نافذة على
اليابان
2013
no. 11

نيبونيكا

にほんか

خصائص متميزة

الأقمشة اليابانية لها شهرة عالمية محكمة

نيبونيكا
にほにか
no. 11

نيبونيكا *niponica* هي مجلة يتم نشرها باللغة اليابانية وست لغات أخرى (العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية) وتهدف إلى تعريف العالم بالشعب الياباني وثقافة اليابان العصرية، وعنوان المجلة نيبونيكا مستمد من كلمة نيبون «Nippon» ومعناها «اليابان» باللغة اليابانية.

المحتويات

خصائص متميزة
الأقمشة اليابانية لها شهرة عالمية محكمة

٤ **اليابان وصناعة النسيج**

٦ **الصباغة والنسج**

١٢ **أقمشة حديثة للحياة العصرية**

١٦ **منسوجات اليابان عالية التقنية تطوف العالم وما وراءه**

٢٠ **لافتات قماشية تضفي بهجة ملونة على المدن**

٢٢ اليابان اللذيذة حان وقت الأكل
إيناري – زوشي

٢٤ التجوال في اليابان
أوكيناوا جزر النسيج

٢٨ هدايا تذكارية يابانية
منديل فوروشيكي لتغليف الأشياء

في الأعلى: لفائف أقمشة على أرفف متجر لبيع «الكيمونو». تم ببراعة نسج وصباغة الأقمشة المصنوعة من الحرير أو الكتان أو القطن والتي سرعان ما تتحول إلى كيمونو وهو الرداء الذي يحدد دائماً أحدث الصيحات في عالم الموضة. (بالتعاون مع: جينزا موتوجي ، الصور في هذه الصفحة للمصور تاكاهاشي هيتومي)

صورة الغلاف: زجاجتان مغلفتان في منديل «فوروشيكي» واحد. (بالتعاون مع: أفلو)

العدد رقم ١١
٢٠ ديسمبر ٢٠١٣
وزارة الخارجية اليابانية
كاسوميغاسيكي ٢-٢-١ ، تشيودا-كو، طوكيو ١٠٠-٨٩١٩، اليابان
http://www.mofa.go.jp/

خصائص متميزة

الأقمشة اليابانية لها شهرة عالمية محكمة

تم في اليابان عبر أجيال طويلة توريث أساليب نسج وصباغة الأقمشة من جيل إلى الجيل الذي يليه في مختلف أنحاء البلاد مما خلق وفرة كبيرة في أنواع الأقمشة وجعل حياة الناس أكثر راحة ومتعة، واليوم تستخدم التقنيات المتطورة لصنع أقمشة على أحدث طراز علمي فتمنح شعوب العالم فرصة في حياة أفضل.

كيف تغلف الأشياء في منديل فوروشيكي

تصوير: إيتو تشيهارو
بالتعاون مع: موسوبي

«فوروشيكي» هو منديل مربع من القماش يستخدم في تغليف وحمل مختلف الأشياء بسهولة كبيرة. (انظر صفحة ٢٨)، كما يستخدم أحياناً في تغليف الهدايا بشكل جميل. في هذه الصفحة نرى كيفية تغليف زجاجتين بمنديل فوروشيكي واحد (صورة الغلاف) وأيضاً كيفية تغليف بطيخة.

٦

كيف تغلف بطيخة؟

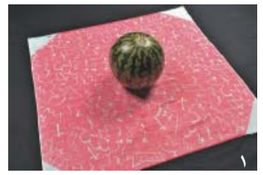
١

٢

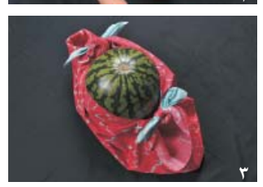
٣

٤

٥

١. قم بفرد منديل فوروشيكي وضع البطيخة في وسطه.
٢. اربط الركنين القريبين منك ببعضهما.
٣. اربط الركنين الآخرين ببعضهما بنفس الطريقة.
٤. خذ العقدة القريبة منك ومررها تحت العقدة البعيدة عنك.
٥. اجذب العقدة العليا لأعلى. والآن يمكنك بسهولة حمل البطيخة.

زجاجتان في فوروشيكي واحد

٤

٥

١

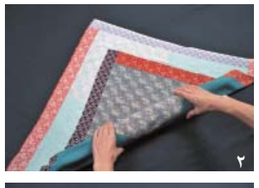
٢

٣

١. قم بفرد منديل فوروشيكي وضع الزجاجتين على خط افتراضي بين ركنين متقابلين من المنديل، مع فصل خفيف بين الزجاجتين.
٢. ارفع الجزء الأمامي من المنديل وضعه فوق الزجاجتين.
٣. أدر الزجاجتين في المنديل بعيداً عنك بحيث يغلفهما القماش.
٤. امسك طرفي المنديل وارفع الزجاجتين في وضع منتصب.
٥. اصنع عقدة مرتين لربط الطرفين جيداً جداً.
٦. احكم العقدة جيداً – الآن يمكنك حمل الزجاجتين.

اليابان وصناعة النسيج

يعمل اليابانيون منذ قديم الزمان على تطوير أساليبهم في نسج وصباغة الأقمشة بينما يشكلون ويلونون ثقافتهم معها في طريقهم نحو مستقبل مشرق.

بقلم: ناجازاكي إيواو

لا نعرف بالضبط متى وصل اليابانيون إلى إجادة فن صناعة الأقمشة لكن يمكن أن نستنتج أنهم كانوا يستخدمون الأقمشة في أغراض عديدة عندما أسسوا ثقافة زراعية في القرن الرابع والثالث قبل الميلاد، وقد تم اكتشاف أقمشة حريرية منسوجة ذات رسوم ضمن آثار مدفونة ترجع للقرن الخامس والسادس بعد الميلاد، ومن المعتقد أنه في تلك الفترة تقريباً بدأ دخول عناصر ثقافية وأيضاً حرفيين من شبه الجزيرة الكورية والصين إلى اليابان مما جلب إليها وسائل جديدة في صناعة الأقمشة.

التعلم من السلع المستوردة: اليابانيون يتعلمون تقنيات جديدة ويتبنونها لأنفسهم

بلغت أساليب النسج في اليابان مستوى أرفع بكثير في القرنين السابع والثامن الميلادي عندما دخلتها عناصر ثقافية كثيرة من الصين في عهد مملكتي سوي وتنج. أحد الأمثلة البارزة على ذلك نجدها فيما يعرف باسم «نيشيكي» وهو نوع مزخرف ومليء بالألوان من نسيج «مون-أوريمونو» ويتميز برسوم من التطريز البارز. وفي تلك الفترة أيضاً كانت اليابان تنتج أقمشة مصبوغة، ومن أبرز طرق الصباغة التي جذبت اليابانيين في تلك الفترة نجد الأنواع الآتية:

- «شيبوري-زومي» أو الصباغة مع الربط: هنا يستخدم الخيط لربط أجزاء من القماش بحيث لاتصل إليها الصبغة.
- «بوسين» أو الصباغة مع المقاومة:هنا يستخدم الشمع المنصهر فوق أجزاء من القماش حتى لا تخترقها الصبغة تاركاً رسم غير مصبوغ على القماش.
- «إيتاجيمي-زومي» أو الصبغة باستخدام ألواح: هنا يتم حصر القماش بين ألواح خشبية عليها رسم بارز. أجزاء القماش المحصورة بين الألواح لا تصل إليها الصبغة فتظهر في شكل رسم أبيض اللون.

وقد بدأ التطريز أيضاً في نفس تلك الفترة تقريباً، ولم يقتصر التطريز وأساليب الصباغة المذكورة على أقمشة الملابس وإنما أيضاً الأقمشة المستخدمة في فرش الأرضيات والأقمشة الزخرفية التي تتدلى من أسقف ودعامات المعابد البوذية.

بعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصين في القرن العاشر الميلادي اتجهت الملابس في اليابان نحو اتخاذ طراز ياباني مميز، وبدلا من صبغ الأقمشة بعد نسجها أصبحت الأقمشة المنسوجة من خيوط ملونة هي المفضلة لدى أفراد الطبقة العليا، وأصبحت الموضة هي ارتداء ملابس كثيرة رقيقة السمك فوق بعضها بألوان مختلفة وكل منها مصنوع من قماش مون-أوريمونو من الحرير، ويبرز من كل رداء أطرافه وياقته وأكمامه في ترتيب لوني جميل.

وكان الوجه الخارجي والداخلي للقماش يتم تزيينه بتركيبة ألوان متناسقة لعمل نقوش تصور النباتات أو الحشرات أو غير ذلك من مظاهر الطبيعة خلال موسم محدد، وكان لكل نقش اسم خاص به وقد بلغ عدد التركيبات اللونية المتاحة ١٣٠ تركيبة، كما كان النقش يتناسب دائماً مع الموسم الجاري.

الكيمونو يقود ثقافة الموضة نحو أساليب جديدة في النسج والصباغة

في الفترة بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر نجد أن الرداء الياباني «كوسودي» وهو ما تطور حالياً إلى «كيمونو» قد أصبح يقوم بدور مركزي في الموضة اليابانية لجميع الطبقات الاجتماعية، بعد ذلك في بدايات القرن السابع عشر حين بدأ عصر الشوجون توكوجاوا الذي افتتح ما تحول إلى ٣٠٠ سنة من السلام بدأت موضة النساء تتحول بسرعة نحو الزخرفة وإن كان مستوى الزخرفة قد توقف إلى حد ما على الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها كل امرأة على حدة.

وقد ظهرت أساليب جديدة للصباغة في أواخر القرن السابع عشر ومن بينها أسلوب لا زال حياً حتى عصرنا الحالي وهو «يوزن-زومي» في هذا الأسلوب يتم رسم الخطوط الخارجية للرسوم مثل قطع من خيط رفيع باستخدام معجون مقاوم من النشا لحماية حدود الرسم من التعرض للصبغة، والنتيجة هي رسوم جميلة مبهرة الألوان وقد بلغ من جمالها أن جعلت هذا الأسلوب في الصباغة ينتشر عبر أنحاء كثيرة من اليابان وأصبح لا يستعمل فقط لصباغة رداء المرأة المسمى كوسودي وإنما أيضاً لصباغة الأنسجة الأخرى وأيضاً القماش المستخدم في تغليف الهدايا.

وهكذا مع بدايات العصر الحديث أصبح هناك عدد من أساليب الصباغة المستخدمة في عمل رسوم فريدة تختص بكل أسلوب، إلا أن الأساليب القديمة في صناعة مون-أوريمونو ذات التطريز البارز لم تندثر تماماً، فمسرح النوه الذي يرتدي فيه الممثلون أقنعة على وجوههم ازدادت شعبيته وخاصة بين طبقة المحاربين وازداد معه إنتاج الملابس، والأقمشة المستخدمة في هذه الملابس يتم نسجها عادة بأسلوب مون-أوريمونو.

وقد انتشرت زراعة القطن في القرن الثامن عشر فنشط معها نسج الأقمشة القطنية التي سرعان ما تبناها عامة الشعب لرخص ثمنها وأصبحت المنتجات المنسوجة من القطن المصبوغ منتشرة في أماكن عديدة.

كان هذا هو الوقت الذي أصبحت فيه الأقمشة القطنية جزء من ثقافة العامة ولا زلنا نرى ذلك في مظاهر كثيرة اليوم، من ذلك الأقمشة المصبوغة بأسلوب الربط والتي يتم إنتاجها اليوم في كافة أنحاء اليابان، وكذلك الأقمشة المزخرفة برسوم متناثرة من نوع «كاسوري» والتي تتحقق بنثر خيط مصبوغ في عملية النسج.

أساليب توارثتها الأجيال لتصل إلى المستقبل.

بعد أن انتهى النظام الإقطاعي في اليابان في نهاية القرن التاسع عشر اجتاحت اليابان تأثيرات الحضارة الغربية، ورغم أن التقاليد الوطنية في صناعة الأقمشة ظلت حية إلا أننا رأينا أيضاً اتجاهات جديدة تماماً في الصباغة والنسج تمثلت في استيراد وتطوير الصبغات الكيميائية وآلات النسج وأدى هذا إلى ظهور أساليب تسود الآن في الثقافة العصرية لصناعة وصباغة الأقمشة في اليابان اليوم.

وقد تغيرت الملابس التقليدية أمام التقنيات الجديدة وأصبحت المباني الجديدة المشيدة على الطراز الغربي يتم فيها زخرفة بعض الحوائط والمقاعد بالأنواع الحديثة من الأقمشة، وحتى المنديل «فوروشيكي» القديم المستخدم في تغليف الأشياء أصبح يصنع طبقاً لأساليب الصناعة الحديثة.

وقد ابتكرت اليابان بعد ذلك خيوطاً كيميائية أجمل وأروع ولكن ما لا يجب أن ننساه هو أن جذور ثقافة الحاضر في صناعة وصباغة الأقمشة تمتد عبر خط لا ينقطع نحو العصور القديمة.

هذا هو الشكل العام للزي النسائي المتأنق في حوالي القرن الثاني عشر الميلادي. الأكمام وأطراف الطبقات المختلفة من الأردية الحريرية من نوع مون-أوريمونو تشع جمالاً من خلال ألوانها المختلفة.
(من مقتنيات متحف كيوتو القومي)
في الأعلى يميناً: رسم لسيدة ترتدي رداء كوسودي وتحمل اللوحة اسم «جميلة تنظر إلى الخلف» للفنان هيشيكاوا موروفوبو (القرن ١٧).
(من مقتنيات متحف طوكيو القومي)

ناجازاكي إيواو

عمل كمدير لقسم الصباغة والنسيج بمتحف طوكيو القومي ثم أصبح أستاذاً بكلية الاقتصاد المنزلي في جامعة كيوريتسو النسائية وهو عمله الحالي. وقد أجرى أبحاثاً كثيرة حول مظاهر متعددة للتاريخ الثقافي الياباني في مجال ارتداء الملابس وزخرفتها بما في ذلك تاريخ الصباغة وصناعة الأقمشة والأزياء والرسوم المختلفة، وهو يشارك دائماً في إعداد المعارض الخاصة بالصباغة والنسيج والأزياء وزخرفتها.

الصباغة والنسج

ثقافة النسيج اليابانية شكلتها ثروة من الأساليب المختلفة

錦
نيشيكي

يتم نسج «نيشيكي» باستخدام الخيط الملون لعمل نسيج بتطريزات بارزة.
يعكس نيشيكي تأثيرات من الصين ودول غرب آسيا بينما قامت اليابان بالارتقاء بأساليبه عبر قرون طويلة، ولا يزال هذا النسيج يستخدم إلى اليوم في عمل الأحزمة اليابانية وكذلك الملابس التي يرتديها كهنة المعابد البوذية والأزياء التي يرتديها الممثلون في مسرحيات «النوه» و «الكابوكي».

بالتعاون مع : شركة تاتسومورا للنسيج، المحدودة تصوير: تاكاهاشي هيتومي

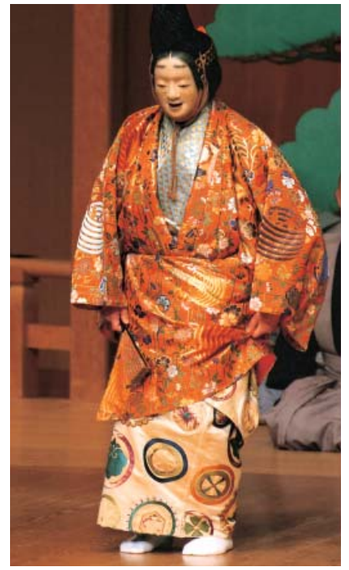

«شيتى» هو البطل الرئيسي في مسرحية «دوجوجي» من مسرح النوه وهو يرتدي زي من نوع نيشيكي يسمى «كارائوري» (الممثل كانزى كيوكازو، الرئيس رقم ٢٦ لمدرسة كانزى لمسرح النوه، تصوير: هاياشي يوشيكاتسو).

في الأعلى : يتم استخدام خيوط بأكثر من أربعين لون مختلف لعمل حزام «أوبي» واحد.
في الأسفل : يجلس النساج هادئاً أمام النول ليصنع حزام أوبي برسوم بالغة التعقيد ينفذها بالتحكم في الخيوط الملفوفة على النول.

في اليمين : قماش نيشيكي فخم مطرز من صنع شركة تاتسومورا للنسيج الواقعة في نيشيجين (بمدينة كيوتو)، وهي منطقة تشتهر بإنتاج الأقمشة ذات النوعية شديدة الفخامة، وتلعب الشركة أيضاً دوراً نشيطاً في إحياء الرسوم التي تصور الثروة الثقافية اليابانية من عصر نارا (القرن الثامن الميلادي)
صفحة ٧: «شوهكيجا» من القرون الوسطى(رسم على الحائط، في اليمين)، زهور (في الخلفية يساراً) رسم الفنان هونئامي كوئيتسو (١٥٥٨-١٦٣٧). تم عمل نسخة من الرسم لكل لوحة على حزام أوبي مطرز بشرائح من الذهب والفضة والخيوط الحريرية الملونة.

絞り

شيبوري

الصباغة بطريقة شيبوري-زومي هي مجموعة من أساليب الصبغ يتم استخدامها لعمل رسوم أكثر بساطة بربط القماش أو خياطته أو طيه لمنع وصول الصبغة إلى بعض أجزائه، ورغم أن أساليب الصباغة مع الربط موجودة في كثير من ثقافات العالم إلا أن طريقة «شيبوري» اليابانية تنفرد بابتكارها لأنواع هائلة من الرسوم.

بالتعاون مع : «تاكيدا كاهي شوتن» و «أريماتسو ناروميشيبوري كايكان»

تصوير : تاكاهاشي هيتومي

في الأعلى : أصابع الأستاذ الحرفي تمارس سحرها في ربط القماش الذي يحتوى على شكل أولي تم عمله بالرسم / أو بالإستنسل.

في اليمين : «أريماتسو شيبوري» هو نسيج يرجع أصله إلى منطقة أريماتسو بمحافظة آيتشي وهو نوع شهير من القماش القطني المصنوع بطريقة شيبوري-زومي. هنا مركز تاكيدا كاهي شوتن الذي ورث الطريقة عن مؤسس مدرسة أريماتسو شيبوري في أوائل القرن السابع عشر، وهو يعرض هنا مجموعة رائعة من الرسوم من نوعية شيبوري، من بينها رسم «كومو شيبوري» الذي يشبه نسيج العنكبوت و «كانوكو شيبوري» وهو أسلوب يتم فيه ربط أجزاء صغيرة من النسيج لعمل قماش مبقع وبه بروزات. اليوم نجد في مختلف أنحاء العالم أقمشة يتم نسجها بإزالة بعض الخيوط عمداً من النول لعمل قماش به بروزات أو مجعد.

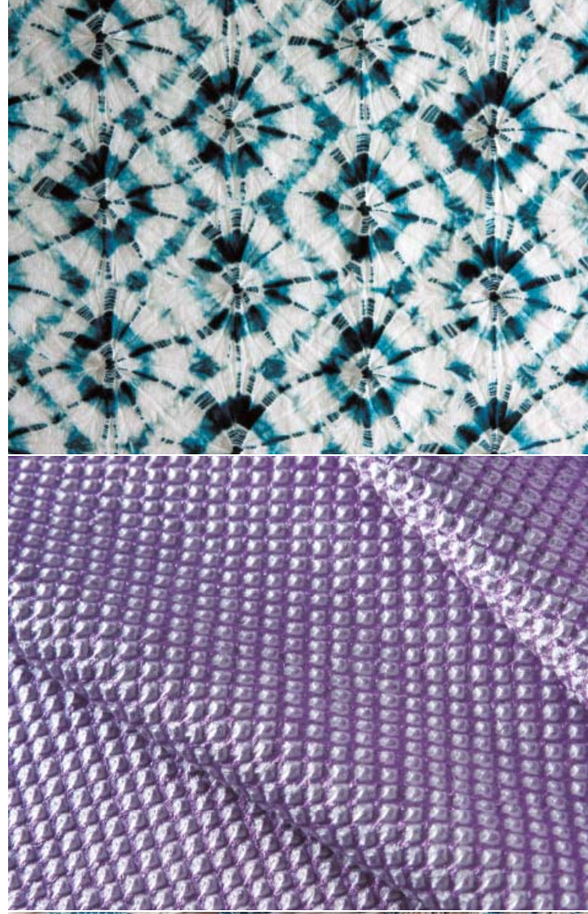

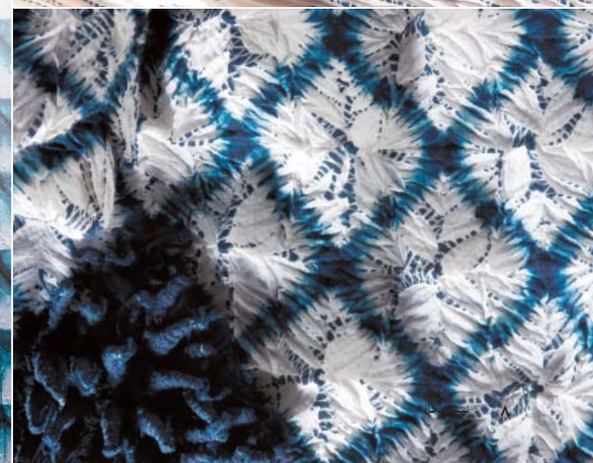

قماش للكيمونو منسوج بطريقة رو رفيع السمك جداً لدرجة أنه شفاف (في اليمين) وحزام «أوبي» صيفي خفيف وشبكي الشكل من طراز را (اليسار، من صنع كيتامورا تاكيشي). لقد ابتكر أساتذة نسج الكيمونو مجموعات ثرية من أساليب النسج التي وفرت للمواطنين اليابانيين عبر قرون طويلة راحة كبيرة في صيف اليابان المشبع بالحرارة والرطوبة. (بالتعاون مع: جينزا موتوجي)

羅 紗 絽

را　شا　رو

الحرير الشبيه بالشاش هو قماش شفاف ومسامي يتم نسجه بتشبيك الخيوط على النول بطريقة معقدة، وفي اليابان هناك ثلاثة أنواع رئيسية من هذا النسيج الحريري الشبيه بالشاش: «را، شا، رو» ويعرف الثلاثة معاً باسم «أوسومونو» (حرفياً معناه: قماش رقيق السمك) ومن المعتقد أن هذا النوع من القماش كان يرتديه في البداية نبلاء البلاط والمحاربين من الساموراي وغيرهم من أفراد الطبقة العليا في أوائل القرن الثامن خلال فصل الصيف.

تصوير : تاكاهاشي هيتومي

من اليمين: نسيج من طراز را تم اكتشافه فى مدينة تاريخية تحولت الآن إلى تراث ثقافي أثري، ونسيج من طراز شا برسم من عناقيد العنب من القرن الثامن عشر (الإثنان من مجموعة متحف طوكيو القومي، والصورتان من أرشيف المتحف)، ونسيج من طراز رو برسم جميل يمثل زهور الكريزانتيم، من القرن التاسع عشر. (من مجموعة فنية خاصة)

لعمل هذا الشال من طراز را (في اليسار) يتم إدخال أربعة خيوط في غاية الرقة في كل عروة بالنول.

(بالتعاون مع : شركة تاتسومورا للنسيج، المحدودة)

友禅

يوزن

«يوزن – زومي» هو نسيج مصبوغ كثير الألوان انتشر بسرعة ليصبح موضة شائعة في اليابان عندما ظهر لأول مرة في حوالي القرن السابع عشر. هذه الطريقة في «الصباغة مع المقاومة» تعتمد على وضع خطوط رفيعة من معجون نشا مقاوم للصبغة على حروف الرسم في القماش لتحديده مما يتيح عمل رسوم أكثر دقة، وقد أدى ذلك إلى فتح الأبواب واسعة أمام إمكانيات هائلة من تصميمات الكيمونو المليئة بالرسوم والألوان الفاخرة التي تغلف المرأة حين ترتدي الكيمونو، ولا زال القماش يوزن – زومي يحظى بشعبية كبيرة في اليابان حتى اليوم.

في اليمين: تصميمات من الزهور تشبه اللوحات الزيتية في دول الغرب وبدأت مع نشأة أسلوب يوزن زومي. (كيمونو من أوائل القرن العشرين، من مجموعة فنية خاصة)

في اليسار تصميم مؤثر يمثل زهور «ياتزاكورا» (زهرة كرز مزدوجة التفتح) وهي هنا في أوج ازدهارها وتتعانق مع عيدان متشابكة من البامبو. (القرن الثامن عشر، من مجموعة متحف جامعة جوشيبي للفنون والتصميم)

صفحة ١١: كيمونو فخم بتصميم مطرز يمثل أشياء زخرفية وأخرى جالبة للسعادة مثل فروع أشجار الصنوبر والبامبو والبرقوق. (١٩٣٨، للنساج أوكومي شين إيتشيرو، من مجموعة متحف الفنون بمحافظة إيشيكاوا)

絣

كاسوري

تستمد الأقمشة المصبوغة من طراز «كورومي جاسوري» جاذبيتها من تصميماتها التي تتسم بالبساطة مع القوة في نفس الوقت، وهي أقمشة نشأت أساساً في منطقة كورومي بمحافظة فوكووكا، وقد استخدمت هذه التصميمات لصنع الأزياء التي يرتديها العامة ثم انتشرت بعد ذلك عبر أنحاء اليابان.

يتم نسج الرسوم في أقمشة كاسوري باستخدام خيوط ملونة بدلاً من نسج القماش ثم صبغه بعد ذلك. هذه الطريقة تجعل من الممكن عمل تصميمات ملونة مركبة وكذلك خطوط متشابكة وذلك باستخدام أبسط أساليب النسج. كلمة كاسوري تعني حرفياً «مكشوط» ويستمد القماش هذا الاسم من الحواف المكشوطة للرسوم.

بالتعاون مع: «جينزا موتوجي» و «جمعية كورومي جاسوري التعاونية»
تصوير: تاكاهاشي هيتومي

تصميم من طراز كاسوري من محافظة توتوري. هذا النموذج المسمى «يوميهاما جاسوري» يتم صبغه ونسجه لصنع قماش يستخدم في أزياء العمل وأغطية المراتب.

هنا يتم ربط الخيوط بحبل كتان قبل نسج القماش (في الأسفل يميناً) وهذا يجعل بعض الأجزاء بيضاء لعدم وصول الصبغة إليها والأجزاء الأخرى ملونة بدرجات مختلفة من الأزرق الفاتح والغامق. (في اليسار)

أقمشة حديثة للحياة العصرية

هي أقمشة ذات استخدامات خاصة ومصنوعة من منسوجات عصرية أنجبتها الخبرة والتكنولوجيا المتطورة، كل هذا نعرضه في هذه الصفحات ليتضح كيف تطورت أساليب النسج القديمة بالاندماج المستمر مع التكنولوجيا المتجددة دائماً لنصل إلى أقمشة اليوم التي تجعل حياتنا أكثر راحة وأكثر متعة.

تصوير: موراكامي كينتشي وتاكاهاشي هيتومي
بالتعاون مع: شركة يونيكلو المحدودة، وشركة أتسوجي المحدودة، وشركة يونيتشارم

جوارب أستيجو ASTIGU التي تصنعها شركة أتسوجي المحدودة تتيح للمرأة اختيار الجورب الذي يلائم مزاجها حين تختار الملابس التي سترتديها لليوم. إحدى مجموعات الجوارب من ماركة «هادا» تبدو وكأنها جوارب غير مرئية ومع ذلك فهي تأتي في ١٢ لون، وكل لون يختلف خفيفاً عن الآخر ليتناسب مع لون الجسم ونوع الملبس.

نماذج من الملابس المصنوعة من مادة هيتك HEATTECH التي تستخدم رطوبة الجسم لتوليد الحرارة. هذا النسيج هو ابتكار مشترك من شركة يونيكلو المحدودة وشركة توراي للمصنوعات.

منعشة في الصيف ودافئة في الشتاء
الملابس الداخلية تتطور نحو استعمالات متعددة

قررت إحدى شركات صنع الملابس بالاتفاق مع شركتين لصناعة النسيج أن يوحدوا جهودهم لابتكار أقمشة مختلفة تقوم بدور هام وهو توفير راحتك سواءً في الصيف أو الشتاء، هذه الملابس من ماركة إيريزم AIRism تجعل العرق يهرب ولا تلتصق بالجسم أياً كان الموسم ومهما كانت الظروف. وهي ملابس تختلف بين الرجال والنساء حيث تختلف نوع الخيوط المستخدمة لمراعاة الفروق بين الجنسين، فالرجال يتصببون عرقاً بشكل أكبر لذلك تستخدم في حالتهم خيوط بوليئستر قمة في الروعة تتفوق في امتصاص العرق وتجف بسرعة. أما النساء فيميلون للإحساس بالبرودة مع تبخر العرق لذلك يتم امتصاص الرطوبة بسرعة كبيرة باستخدام خيوط كوبرو بصفة خاصة.

وقد أضافت ماركة إيريزم AIRism إلى ملابسها للرجال والنساء مواداً تحارب البكتريا وتزيل الرائحة فتوفر راحة لمن يرتديها حتى في الجو الحار المشبع بالرطوبة.

هناك مادة اسمها هيتك HEATTECH ممتازة لملابس الشتاء الداخلية لأنها تحمي الفرد من البرد بأن تتولد منها حرارة. هذه المادة هي نسيج من ٤ أنواع مختلفة من الخيوط تعمل كالآتي: خيوط رايون تمتص بخار الماء من الجسم وتحوله إلى طاقة حرارية، ويتم الاحتفاظ بهذه الطاقة الحرارية داخل خيوط أكريليك. في الوقت نفسه هناك خيوط بوليئستر تضمن سرعة جفاف الرطوبة المتصة بينما توفر خيوط بولي يوريثان راحة للجسم بفضل مرونتها. تتميز ملابس هيتك HEATTECH الداخلية بأنها خفيفة ومريحة ومجرد ارتدائها يمنحك الدفء. في البداية كانت مادة هيتك HEATTECH تستخدم للملابس الداخلية فقط ولكنها الآن تستعمل أيضاً في صنع ملابس خارجية مثل الملابس المصنوعة من الجرسيه وفي الجينز والجوارب وغيرها. وقد بلغ عدد الملابس المباعة التي تستخدم فيها مادة هيتك HEATTECH أكثر من ثلثمائة مليون ملبس، ولازالت التجديدات تتلاحق تباعاً.

* يرجى ملاحظة أن بعض السلع المصورة هنا لم تعد معروضة للبيع.

ملابس عملية من ماركة إيريزم AIRism تقوم بتسويقها شركة يونيكلو المحدودة. تشتهر أقمشة ملابس الرجال التي ابتكرتها شركة يونيكلو وشركة توراي للمصنوعات بأنها ناعمة الملمس ومريحة نظراً لأنها تجف بسرعة. وملابس النساء التي تم ابتكارها بالتعاون مع شركة توراي للمصنوعات وشركة أساهي كاساي لها أيضاً ملمس ناعم، وبالإضافة إلى ذلك فهي تساعد على منع الإحساس بالبرودة الذي يصاحب تبخر العرق.

مريحة وتجعل سيقانك جميلة
جوارب من أفضل نوعية

الجوارب في اليابان لها أهمية كبيرة فهي وسيلة للظهور بمظهر أنيق ومحترم. تشتهر الجوارب المصنوعة في اليابان بنوعيتها الممتازة واليوم نرى أنها تضيف في كل يوم جمالاً لسيقان المرأة بوسائل جديدة، فمثلاً بعضها تختاره المرأة ليناسب لون سيقانها تماماً كما تختار الكريمات الأساسية للوجه ليلائم لون بشرتها، وبعضها يجعل السيقان تبدو أنحف باستخدام نسيج مطاطي ليحيط بالسيقان بإحكام، وبعضها يستخدم خيوطاً مزدوجة لكي لا ينقطع بسهولة، وبعضها مصنوع من خيوط ناعمة ليبدو شفافاً، وبعضها له خمسة أصابع. وفوق ذلك هناك جوارب توفر حماية من أشعة الشمس للاستخدام في الجو الحار الرطب أو تساعد على إزالة الرائحة والبكتريا. إن توفير الراحة للسيقان بدلاً من تركها عارية مع إضافة الجمال والجاذبية لسيقانك في الوقت نفسه هو ما تقدمه الجوارب المصنوعة في اليابان بجانب ميزات أخرى.

استخدام خيوط مزدوجة من النايلون يجعل الجوارب أكثر مقاومة للتمزق.

لتصميم الجوارب شفافة المظهر يستخدم في النسج خيوط مفردة من النايلون رقيق السمك.

هذه الحفاضة الورقية من ماركة «موني» مصنوعة من خيوط سوفترتش SOFTRETCH® والشركة التي تصنعها هي شركة يونيتشارم وهي تشتهر بالجودة العالية لمنتجاتها الصحية وحفاضاتها الورقية. وقد أنفقت الشركة اثني عشر عاماً من البحث لتصل بهذا النوع من الحفاضات إلى الوجه الأكمل.

هذه ورقة منسوجة من خيوط رقيقة. حتى بعد أن تمتص الحفاضة كل الرطوبة يظل سطحها الملاصق لجلد الطفل جافاً غير مبلل.

حفاضات ورقية لراحة الأطفال
لينة على الجلد ومحكمة على الجسم

يقال أن سمك جلد الطفل يعادل تقريباً نصف سمك الجلد للفرد البالغ، و لأن الحفاضات المصنوعة من الورق تكون خيوطها قصيرة على عكس الأقمشة المنسوجة لذلك فهي خشنة الملمس بوجه عام ولا تتمدد، لهذا فإن ارتداء الطفل لهذه الحفاضات الورقية طوال الوقت يجعل جلده يتشقق ويصبح معرضاً للطفح الجلدي وقد أدى ذلك إلى اكتشاف مادة جديدة هي سوفترتش SOFTRETCH®. يتم تحويل الخيوط الرقيقة لهذه المادة إلى قماش غير منسوج ويتحد مع قماش آخر غير منسوج أيضاً وقابل للتمدد والانكماش فتكون النتيجة هي مادة ناعمة على الجلد تضبط هيئتها لتماثل هيئة الجسم. هذه الحفاضة تأخذ شكل الجسم وتظل مرنة مع تحرك الطفل وبهذا تقلل فرص حكها للجسم. إن الفكرة المثالية دائماً هي «الليونة على جلد الطفل» وهذه الحفاضات الورقية هي الترجمة الحقيقية لهذه الفكرة.

تخترق مصممة المنسوجات سودو رييكو كل الحدود التعبيرية في صنع النسيج فتمزج بين الصباغة القديمة وأساليب النسج من كافة أنحاء اليابان وبين تكنولوجيا الآلات المتطورة. نرى في الصفحات التالية كيف أن تطبيقاتها الخلاقة لثقافة النسيج تجمع بين الأساليب القديمة والتجديدات المعاصرة فتضفي حيوية جديدة على الحياة العصرية في اليابان.

مصممة المنسوجات سودو رييكو

في أسلوب «نسج الأوريجامي» يتم تحويل الخيوط إلى نسيج مجسم عبارة عن طيات مفتوحة.

«حقيبة من طراز صديق للبيئة» مصنوعة من قماش مطوي مثل الأوريجامي يتم صنعه بربطه بنموذج ورقي مطوي باستخدام خيوط من البوليئستر ثم كي الكسرات بالحرارة، وكل ذلك يتم يدوياً.

وشاح منسوج من خيوط «كيبيسو» الحريرية السميكة (هي الخيوط السميكة التي تفرزها دودة القز بمجرد أن تصل لمرحلة فرز الحرير). وقد تم صنعه بالتعاون مع النساجين من مدينة تسوروؤكا بمحافظة ياماجاتا في منطقة تشتهر بالأقمشة الحريرية الراقية.

في الأعلى : مدخل فندق «ماندارين أورينتال» بطوكيو يعتمد في زخرفته على عمل من تنفيذ سودو رييكو بعنوان «غابات ومياه في اليابان». (تصوير أوكوؤتشي تاداشي)
في اليمين : هذا العمل الفني من صنع سودو بعنوان «جوكون» أو «جذور الأشجار» يزين أيضاً مدخل الفندق. هنا تم استخدام خيوط مايكرو (مايكروفايبر) من الستانلس ستيل لعمل الرسوم بينما أضيفت العلامات البارزة باستخدام اللهب.
(تصوير: سو ماكتاب)

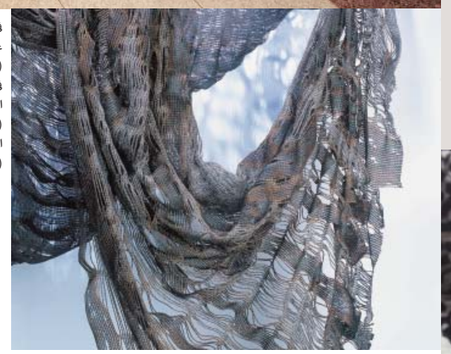

في اليسار : قماش أورجاندي رقيق مزدوج النسج، مطعم بالريش ومنسوج على نول جاكار مع إدخال ريش الطيور يدوياً. هذا العمل الفني يجمع بين أساليب المصانع في منطقة «فوجي يوشيدا» (منطقة أخرى تشتهر بالأقمشة الحريرية الفاخرة) وبين العمل الحرفي اليدوي. اليوم نجد نماذج لهذا النوع من أعمال سودو النسجية ضمن المجموعة الدائمة لمعارض فنية موجودة في أكثر من عشرة أماكن على مستوى العالم من بينها متحف نيويورك للفن الحديث (MoMA).
في اليمين : سترة من الأورجاندي المطعم بالريش، وهي ناعمة الملمس ويبلغ من خفتها أنك لا تكاد تشعر بوجودها على جسمك.

سودو رييكو

مصممة منسوجات وأستاذة بجامعة «طوكيو زوكيه» والمديرة الفنية لشركة نونو. وهي تستخدم التكنولوجيا المتطورة الموجودة في مراكز إنتاج المنسوجات في اليابان لتصنيع مبتكرات فريدة في عالم النسيج.
http://www.nuno.com/

منسوجات اليابان عالية التقنية تطوف العالم وما وراءه

إن تلاحم فنون صنع النسيج القديمة منذ قرون مضت مع أحدث تكنولوجيا العصر الحديث - وكلاهما مبهر في حد ذاته – قد أدى إلى ظهور أقمشة يابانية تركت تأثيراً قوياً على صناعة المنسوجات العالمية، هذه الأقمشة تحمي المتفرجين من الرياح والأمطار والشمس المحرقة في حلبات السباق ومباني الإستاد الرياضية، وهي أيضاً توفر حلولاً مراعيةً للبيئة لمشكلة الزراعة في الأراضي القاحلة ونقص المياه. لقد وجدت الشركات اليابانية وسيلة لإنتاج – على نطاق واسع – «حرير عنكبوتي صناعي» أقوى من الصلب، والآن أصبحت المنسوجات عالية التقنية التي تبتكرها اليابان تلعب دوراً رئيسياً في طلائع مجال استكشاف الفضاء .

غشاء ياباني مشدود يضفي البهجة على مباني كبرى في العالم

على بعد ساعة واحدة بالسيارة من قلب شنغهاي نرى «أوراق لوتس» تطفو في الهواء فوق مبنى «حلقة شنغهاي الدولية»، إنها ٢٦ غشاء مشدود على إطار صلب وتمثل سقفاً يظلل مكان جلوس عشرين ألف متفرج، وهي مصنوعة من فايبر جلاس (زجاج ليفي) مغطى بمادة الفلوروبلاستيك. وكل من هذه الأشكال الشبيهة بورقة اللوتس عبارة عن قطع ناقص طوله ٣١,٦ متر وعرضه ٢٧,٦ متر ومشدود على عمود بإطار من الصلب قطره متراً واحداً. يبدو شكل الأغشية مثل أوراق لوتس متقاطعة تطفو فوق سطح بحيرة، وهذا السقف المصمم على أحدث طراز يستخدم خبرة تكنولوجية طورتها شركات يابانية بغرض ابتكار إنشاءات غشائية خارقة المستوى.

وبالنسبة للأسقف نجد أن الإنشاءات الغشائية تجمع بين خفة الوزن وتوفير إضاءة رائعة لذلك تستخدم بكثرة في حلبات السباق التي تقام بدون أعمدة داعمة وكذلك المساحات الواسعة ذات التصميمات المعمارية المبتكرة. ومع ذلك فعدد قليل جداً من الشركات في العالم تملك الخبرة اللازمة لإنتاج هذا النوع من المواد، والواقع أن صنع إنشاءات غشائية مشدودة مجسمة على درجة كبيرة من التعقيد يتطلب أساليب تكنولوجية متطورة من ناحية صناعة النسيج نفسه وأيضاً تنفيذ التصميم في موقع البناء.

تم افتتاح إستاد «أرينا فونتي نوفا» لكرة القدم في إبريل عام ٢٠١٣ في مدينة سلفادور الساحلية المطلة على ساحل المحيط الأطلنطي في شمال شرق البرازيل. وهو يتسع لعدد ٥٦,٥٠٠ متفرج ويشتمل على سقف من الغشاء المشدود من إنتاج نفس الشركة التي صنعت أوراق اللوتس لحلبة السباق في شنغهاي. هذا السقف سيحمي المقاعد في أرينا فونتى نوفا عندما تستضيف مباراة في التصفيات ربع النهائية في كأس العالم لكرة القادم المقامة في البرازيل في عام ٢٠١٤.

حلقة شنغهاي الدولية (في اليمين) وإستاد «أرينا فونتي نوفا» (في الأعلى) يشتملان على سطح قامت بصنعه وتركيبه في الموقع شركة تايو كوجيو.
(صورة بتصريح من شركة تايو كوجيو)

محطة حيوية تحول ماء البحر إلى مياه للشرب

تقع جزر ترينيداد وتوباجو الكاريبية في قلب المحيط وتحيطها مياهه من كل جانب وقد ظلت لسنوات طويلة تعاني من نقص شديد في مياه الشرب، لكنها اليوم تضم محطة حيوية تحول الماء المالح إلى مياه للشرب فتلعب بذلك دوراً في غاية الأهمية لحياة السكان. تملك المحطة قدرة هائلة حيث يمكنها معالجة ١٣٦,٠٠٠م٣ من المياه يومياً، فهي واحدة من أكبر محطات تحلية المياه في العالم.

وقلب هذه المحطة هو غشاء أزموزي معكوس صنعته شركة يابانية، وتم استخدام تكنولوجيا «جزيئات الماكرو» لعمل ثقوب لا تزيد عن بضعة نانومترات وبذلك لا يمر خلالها سوى جزيئات الماء بينما لا يمر الملح. تحتوي المحطة على ٢٠,٠٠٠ عنصر من الغشاء الأزموزي المعكوس مصنوعة كمنتجات صناعية وتقوم بتحلية مياه المحيط لتوفر للمواطنين الماء الصالح للشرب.

والواقع أن الماء العذب الذي يمكن للإنسان أن يتناوله بالفعل يمثل جزءً صغيراً جداً من مياه كوكب الأرض حيث تعاني أغلب مناطق الأرض من نقص خطير في ماء الشرب لذلك فإن محطات تحلية المياه التي يمكنها أن تحول مياه المحيطات الوفيرة إلى ماء عذب للشرب تساهم بدرجة كبيرة في حل المشكلة العالمية لنقص مياه الشرب.

محطة تحلية مياه المحيط في ترينيداد وتوباجو تستخدم عناصر من غشاء أزموزي معكوس تصنعه شركة توراي. (الصورة بتصريح من شركة توراي للمصنوعات)

منسوجات تعيد الحياة للأرض الميتة

في ضواحي جوهانسبرج بجنوب أفريقيا يعمل الفلاحون جاهدين لاستصلاح الأراضي التي أتلفتها أعمال المناجم، وفي مركز هذه الجهود نجد أنابيب قماشية طويلة مصنوعة باستخدام طريقة تشاركت في ابتكارها مصانع يابانية للتريكو والخيوط. يملأ الفلاحون الأنبوبة بالتربة والسماد ثم يضعونها في صفوف طويلة على الأرض ويغرسون بذور المحاصيل بينها وسرعان ما تمتد جذور الذرة وغيرها من المزروعات في الأنبوبة وتمتد الحقول تدريجياً. في نفس الوقت نجد أن هذه الأنابيب تساعد أيضاً على منع الرياح من بعثرة الرمال في الهواء. قماش الأنابيب مصنوع من خيط من حامض متعدد اللبنيك الذي يتحلل إلى تربة ويتم إنتاجه باستخدام أسلوب «ماروآمي»، وهي طريقة دائرية في عمل التريكو ابتكرتها مصانع التريكو اليابانية لتوفير درجة مبهرة من المرونة، وتتميز الأنابيب بسهولة وضعها على الأرض كما أنها تحتفظ بقدر كبير من المياه داخلها، وهذه الخاصية بالذات تمكن الفلاحين من زرع المحاصيل ولو بكمية قليلة من الماء والسماد. يمكن الآن أن يزرع الإنسان محاصيل في الصحراء أو حتى على الأسمنت، وطبيعي أن تحظى هذه الفكرة باهتمام عالمي شديد من الجميع.

أنابيب الزراعة الأسطوانية ممتدة فوق الأرض البور في جنوب أفريقيا ويتم إنتاجها باستخدام خيط قابل للتحلل حيوياً من ابتكار شركة توراي مع استخدام أساليب عمل التريكو التي ابتكرتها شركة ميتسوكاوا بمحافظة فوكوي. (صورة بتصريح من شركة توراي للمصنوعات)

خيط خيالي سيغير العالم

إن المنطقة المحيطة بمدينة تسوروؤكا في محافظة ياماجاتا هي في الأصل منطقة رعوية من إقليم توهوكو وواحدة من أكثر مناطق اليابان إنتاجاً للأرز. والمدهش أن هذه المنطقة نفسها هي موطن واحد من أكثر أنواع الخيوط تقدماً من صنع الإنسان في العالم كله، إنه أقوى من الصلب وأكثر ليونة من النايلون. إن «الحرير العنكبوتي الصناعي» الذي يتم إنتاجه هنا يغطي احتياجات عدد كبير من الصناعات التي تحتاج إلى خيوط خفيفة الوزن وقوية في الوقت نفسه، وهذا يشمل المواد اللازمة لأجزاء السيارات والأوردة الدموية الصناعية وشعر الإنسان وكذلك الخيوط لصنع الملابس.

ورغم أن عدداً كبيراً من العلماء حاولوا ابتكار حرير عنكبوتي صناعي بهذه المواصفات الخاصة إلا أن أحداً لم يتمكن من النجاح في انتاج هذا الخيط الصناعي على نطاق واسع إلى أن دخلت في الموضوع شركة كونها عدد من الباحثين الشبان من جامعة كيبو. في البداية استخدموا أحدث التكنولوجيا الحيوية لتمكين كائن حي مختلف من خلق بروتين يشبه حرير العنكبوت، بعد ذلك جمع العلماء هذا البروتين وحولوه إلى خيط.

وسوف يتم استكمال المصنع التجريبي لإنتاج هذا الخيط على نطاق واسع في ديسمبر ٢٠١٣، وتتسارع الآن خطى البحث والتطوير استعداداً لإنتاج الخيط بكميات ضخمة في خلال بضعة سنوات.

خيط QMONOS متعدد الألوان وهو خيط مصنوع من البروتين ليكون شبيهاً بالحرير العنكبوتي، وثوب مصنوع من قماش QMONOS. (صورة بتصريح من شركة سبايبر)

خيوط قوية تنجح في اختبارات الفضاء العسيرة

أقمشة عالية التقنية تسافر في الفضاء بعيداً عن الأرض نجحت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) في إنزال المسبار الآلي (الروبوت) «كوريوسيتي» على كوكب المريخ في أغسطس عام ٢٠١٢. بمجرد دخول المسبار في المجال الجوي لكوكب المريخ تم إطلاق باراشوت ضخم قطره ١٥ متر لإبطاء سرعة المسبار من ١,٤٥٠ كم/ساعة إلى ٢٩٠ كم/ساعة ويربط بين الباراشوت والمسبار حبال تعليق من خيط مصنوع من مادة مبهرة أخرى، ويبلغ عدد الحبال ٨٠ حبل وهي من ابتكار شركة يابانية.

إنها خيوط أراميد خاصة لها معدل شد إلى وزن يعادل ثمانية أضعاف الصلب بالإضافة إلى قدرتها الحرارية التي تجعلها قادرة على تحمل حرارة قدرها ٢٠٠ درجة مئوية لفترات زمنية طويلة. كل هذا أضفى على تلك الخيوط خصائص غير عادية أبهرت المسؤولين في وكالة ناسا. وطبقاً لحسابات الوكالة كان على الباراشوت خلال الهبوط أن يتحمل قوة جاذبية قصوى تعادل تسعة أضعاف جاذبية الكرة الأرضية وكان على حبال التعليق الثمانين أن تتحمل وزن قدره ٢٧ طن.

باراشوت الهبوط للمسبار الآلي «كوريوسيتي» خلال اختباره في نفق رياح. حبال التعليق التي تربط الباراشوت بالمسبار مصنوعة من خيط أراميد يسمى «تكنورا» من ابتكار شركة تيجين المحدودة.
(صورة بتصريح من NASA/JPL-Caltech)

٢

٤

لافتات قماشية تضفي بهجة ملونة على المدن

تتدلى ستائر «نورن» على أبواب المتاجر لتعلن عما يقدمه المتجر، وهي عادة تكون مصنوعة من القطن أو الكتان وعليها رسالة من حروف أو رسوم ملونة بأسلوب الصباغة مع المقاومة. أما اللافتات المسماة «نوبوري» فهي تستخدم منذ قديم الزمان في الاحتفالات بوجه عام كما استخدمت في أوقات قديمة لتمييز جماعات المحاربين في المعارك، واليوم تستخدم في الإشارة إلى أسماء لاعبي السومو وممثلي المسرحيات اليابانية من المسرح التقليدي وكذلك في الإعلان عن حملات البيع بتخفيضات، هذا وتمتلئ المدن اليابانية الكبيرة والصغيرة منها بتلك اللافتات وكلها تمتع الأنظار وتكون دائماً مصنوعة من القماش.

تصوير : تاكاهاشي هيتومي

١. حرف «كانجي» الوحيد في الأعلى هو «تشا» (شاي) وهو مكتوب بفرشاة قوية، والحروف الثلاثة الأخرى هي اسم هذا المتجر الذي يبيع الشاي. والستارة نورن التي تتدلى من سقف الباب تدل على أن هذا المتجر العتيق المحترم سوف يستقبلك بكل أدب وترحاب.
(بالتعاون مع : المتجر الرئيسي لشركة إيبودو للشاي المحدودة في كيوتو)

٢. ستارة نورن أمام متجر للحلوى (السكاكر) في مدينة كانازاوا القديمة (إقليم هوكوريكو) وهي تلفت الأنظار بحروفها الواضحة. (صورة بتصريح من: أفلو)

٣. رايات نوبوري ترفرف أمام إستاد كوكوجيكان سومو في حي ريوجوكو بطوكيو معلنة عن أسماء مصارعي السومو بحروف ملونة. (صورة خلفية)

٤. لافتات تحمل حرف كانجي معناه «ثلج» وتتدلى هنا أمام منصات للحلويات تبيع ثلج مجروش محلى بشراب حلو، إنها علامة مؤكدة على حلول فصل الصيف. (صورة بتصريح من: أفلو)

تضيف ستائر نورن ورايات نوبوري نكهة سحرية إلى المنظر العام للمدن في اليابان، والحروف والرسوم الموجودة على ستائر نورن تعطينا فكرة عن نوع المتجر المعلن عنه وتعتبر جزء هام من المنظر العام لكل محل.

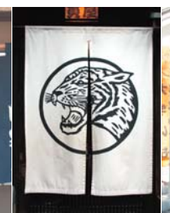

إيناري – زوشي

أرز سوشي ملفوف في شرائح من التوفو المقلية

تمثال يمثل الثعلب في معبد فوشيمي إيناري تايشا بمدينة كيوتو ويحظى هناك بكل تقديس.

تصوير : أراي أكيكو، أفلو

بالتعاون مع : متجر شينودا – زوشي سوهوتن في نينجيو – تشو

كيس أو جراب من «التوفو» المقلية مطهي ببطء في حساء حلو مالح من صلصة الصويا والسكر و«الميرين» (ساكي حلو للتتبيل) ومحشو بأرز السوشي. هذا هو «إيناري- زوشي» وهو طعام رخيص للأفراد العاديين ويشتهر باسم تدليل هو «أو – إيناري – سان».

«إيناري» هو توفو مقلية (أبوراجى) ومقطعة في سمك رقيق، وتأتي الكلمة من معابد إيناري التي يحتل فيها الثعلب مكان الشرف. والكلمة في الأصل هي «إيني – ناري» (حبوب الأرز النامية على سيقانه)، وفي الماضي كانت معابد إيناري تقدس إله الزارعة المسمى إيناري وبمرور الوقت تركز اهتمام المعابد على خادم هذا الرب وتصادف أن كان ثعلباً، ويقال أن الثعالب تحب التوفو المقلية ومن هنا جرت العادة على تسمية غشاء التوفو إيناري.

في إقليم كانتو (شرق اليابان) يكون جراب غشاء التوفو مربع الشكل بوجه عام ولكنه مثلث في إقليم كانساي (غرب اليابان)، ويمكن أن يكون الحشو أيضاً خليطاً من أرز السوشي مع الجزر وجذور اللوتس والزنجبيل المخلل في خل البرقوق الياباني «أومي».

وقد أصبح إيناري – زوشي أكله محبوبة جداً في مدينة إيدو (طوكيو حالياً) في حوالي منتصف القرن التاسع عشر، وقد تحولت تجارة أحد الباعة الجائلين ممن كانوا يبيعون هذا النوع من السوشي في ذلك الوقت إلى المتجر الذي نراه هنا. هذا المتجر يرجع تاريخه إلى عام ١٨٧٧ وهو يقع بالقرب من المسارح التراثية في حي نينجيو- تشو بطوكيو. ومن عادة المتفرجين أن يتناولوا علبة غذاء خلال الاستراحة وقد يكون الغذاء إيناري – زوشي.

والواقع أن إيناري – زوشي هي أكلة يصعب إعدادها لأن غشاء التوفو المقلية يتفتت بسهولة، وهذا المتجر يستخدم غشاء أقل سمكاً من الغشاء الرقيق الذي نجده في الأسواق وهي ميزة جيدة لأنها تعني أن الغشاء لن يمتص من الحساء أكثر مما يجب فلا يبلل الأرز.

توضع أكياس التوفو المقلية في ماء درجة حرارته ٥٠ درجة مئوية لمدة عشر دقائق لإزالة الزيت الزائد، ولإعطائها مذاقاً طيباً يتم طهيها على نار هادئة لمدة دقيقتين أو ثلاثة في حساء يحتوي على ثلاثة أنواع من السكر وصلصة الصويا والميرين. تترك الأكياس بعد ذلك في درجة حرارة الحجرة لمدة يوم واحد ثم في الثلاجة لمدة ثلاثة أيام، هذا هو الوقت الذي يحتاجه غشاء التوفو المقلية لكي يمتص تماماً مذاق الحساء اللذيذ.

بعد ذلك يعاد طهي الأكياس على نار هادئة ثم يوضع فيها الحشو من أرز السوشي الذي سبق تتبيله بالخل والملح والسكر.

وطاهي السوشي المحترف يمسك أحد طرفي الكيس بيد واحدة بينما يستخدم يده الأخرى ليصنع كرة من الأرز المتبل دون أن يكبسه بيده ثم يضعها في الكيس برفق والمفروض أن يكون وزن الكيس بعد حشوه حوالي ٥٠ جرام.

ويبيع المتجر أكبر كميات من إيناري – زوشي خلال احتفالات معابد إيناري، وحتى في وقتنا الحاضر نجد معابد صغيرة مخصصة للإله إيناري على بعض أسطح المباني المكتبية في المدن، وفي أيام الاحتفال نرى هناك قرابين من أكياس إيناري زوشي المحشوة.

ولعل السبب في أن هذا النوع من السوشي يحمل اسم أو – إيناري – سان الدال على الحب والتدليل هو أن اليابانيين ما زالوا في أعماق قلوبهم يأملون دائماً في حصاد وفير.

في الأعلى: يستخدم المتجر أغشية من التوفو المقلية سمكها أرق مما يباع في الأسواق وذلك لمنعها من الامتصاص الزائد لحساء التتبيل.

في اليسار: غمس أغشية التوفو في حساء التتبيل.

في الوسط يساراً: كل غشاء توفو بمذاقه الحاذق الحلو يتم حشوه بعد ذلك بأرز متبل خفيفاً بالخل.

في أقصى اليسار: ١٠ ثواني هي كل الوقت الذي يحتاجه طاهي السوشي المحترف لحشو غشاء توفو واحد بالأرز.

التجوال
في اليابان
٢

أوكيناوا
جزر النسيج

تصوير : إيتو تشيهارو
خريطة : أوجورو كنجي
أقمشة مصنوعة في جزيرة أوكيناوا الرئيسية. من اليسار: «شوري – أوري»، «يوميتانسان هانا – أوري»، «ريوكيو – جاسوري».
(بالتعاون مع : ريوكا)

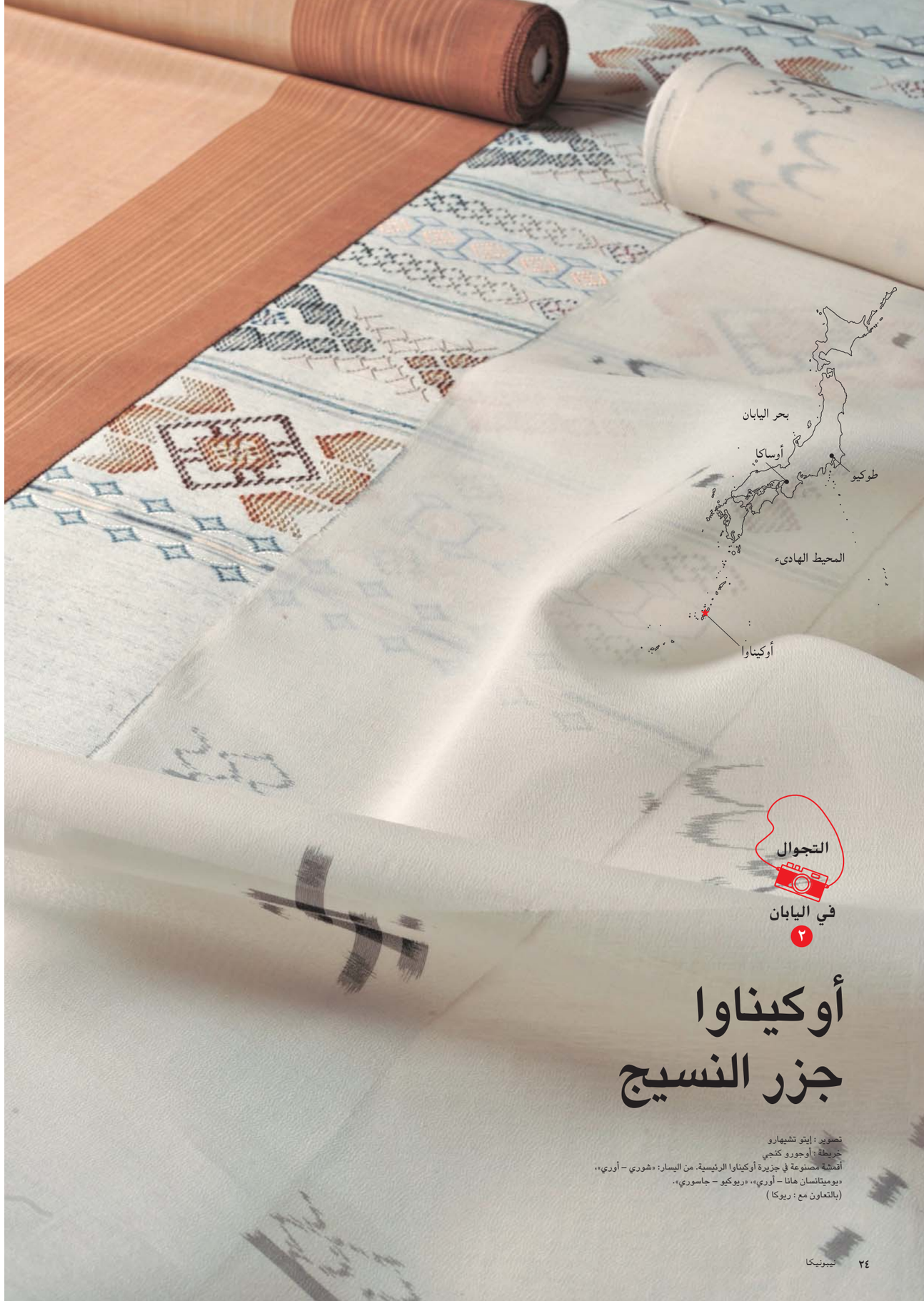

في اليمين : حقول من إيتو – باشو توفر المادة الخام لصنع باشوفو.
في الوسط : باشوفو يبدو مظهره منعشاً كحقيقته.
في اليسار: «أو–هاجي»، حصد ألياف إيتو – باشو.

تقع جزر أوكيناوا في الطرف الجنوبي الغربي من اليابان وتشتهر بالمناطق السياحية والمنتجعات، وقد وهبها الله جواً دافئاً طوال العام على العكس تماماً من التراوح بين الحرارة الشديدة والبرد القارس الذي نراه في باقي أنحاء اليابان، لذلك تعتبر هذه الجزر هي أكثر المناطق اليابانية استقبالاً للزوار. على أن هناك مظهراً آخر تتمتع به أوكيناوا وإن كان أقل شهرة وهو تراثها الغني من النسيج والصناعة. ورغم أن العديد من الأقمشة راقية المستوى خفيفة الوزن من الحرير والكتان موجودة في أنحاء اليابان إلا أن ثقافة الأقمشة الخفيفة المنعشة هي عنصر متعمق في جذور أوكيناوا بفضل مناخ هذا الإقليم.

وموطن القماش التقليدي المسمى «باشوفو» هو إقليم «كيجوكا أوجيمي – سون» وهو يقع في الجزء الشمالي من جزيرة أوكيناوا الرئيسية، وهذا القماش المسامي الخفيف يمثل ضرورة حيوية لهؤلاء الذين يعيشون في أوكيناوا بجوها الحار الرطب حتى يشعروا بالانتعاش. يتم نسج باشوفو من ألياف نبات عريض اسمه «إيتو – باشو» وهو يشبه إلى حد ما شجرة الموز، وحتى يومنا هذا تتم عملية صنع قماش باشوفو بخطوات يبلغ عددها ٢٣ خطوة مختلفة وتتم كلها يدوياً، بداية من غرس وحصد إيتو – باشو مروراً بخطوة «أو – أومي» (توصيل ألياف السيقان لعمل خيط طويل متواصل) حتى نصل في النهاية لمرحلة نسج القماش، وكل جزء من هذه العملية – من المواد الخام حتى الأساليب المستخدمة – تنفرد به جزر أوكيناوا.

تايرا توشيكو هي نساجة ماهرة تصنع قماش باشوفو وتقوم بدور محوري في الجهود الحاضرة لإحياء أساليب صنع قماش الباشوفو، وقد أخذتنا لنشاهد مرحلة أو–أومي من مراحل صنع باشوفو. هذه المرحلة لها تأثير هائل على ملمس وطبيعة القماش النهائي لذلك فهي المرحلة التي تحتاج لأمهر الحرفيين وأكثرهم خبرة. هنا تتحرك يد تايرا توشيكو بسرعة مذهلة لا تلاحقها العين فتقسم ألياف إيتو– باشو إلى إعداد لا حصر لها من الخيوط الرقيقة، إنها فعلاً مهارة لا يمكن بلوغها إلا بسنوات طويلة من الخبرة والممارسة.

وإذا كان باشوفو هو القماش الجوهري في أوكيناوا فإن «بينجاتا» (معناه حرفياً «الطراز الأحمر») تمثل الأسلوب الجوهري للصباغة في تلك الجزر، وفي الماضي كان أفراد عائلة ريوكيو الملكية التي حكمت أوكيناوا يرتدون ملابس فاخرة

في اليمين: أو – أومي، عمل الخيوط من ألياف إيتو – باشو.
في الوسط : تايرا توشيكو هي شخصية محورية في نقل أساليب صنع قماش باشوفو عبر الأجيال من أجل إحياء هذا التراث القديم.
في الأعلى يساراً : لفات من الألياف المجففة المسماة «تشينجو» جاهزة للتحول إلى خيوط.
في الأسفل يساراً: نسج قماش باشوفو.

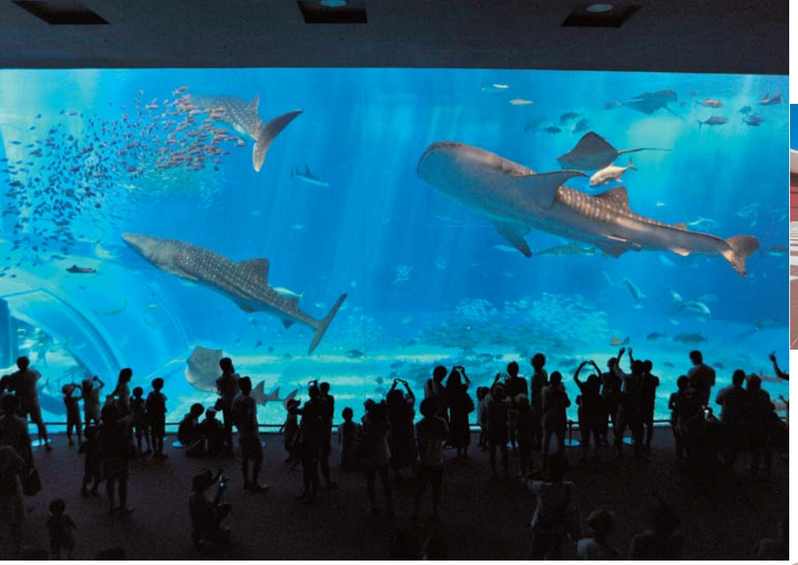

في اليسار: حوض المياه الهائل الذي يضم الحيتان الضخمة له شعبية خاصة بين زوار معرض تشورا-أومي للأحياء المائية.
في اليمين : قلعة شوريجو تشهد بعظمة مملكة ريوكيو التي حكمت أوكيناوا في الماضي.

أطباق أوكيناوا لها سحر خاص تنفرد به، ومن أنواعها المحبوبة طبق «شانبورو» وهو عبارة عن خضروات محمرة في زيت قليل مع توفو، وطبق «سويا أوكيناوا» وهو طبق من الشعرية يقال إن أصله هو نفس أصل شعرية «رامن»، وطبق «أواموري» وهو مشروب كحولي «شوتشو» يزداد مذاقه عمقاً كلما ازداد عمراً.

تعتبر أوكيناوا من أفضل مناطق المنتجعات في اليابان وتتحلى بمناظر رائعة للبحر الأزرق الممتد إلى ما لانهاية.

كيفية الوصول

استقل باس الليموزين من مطار ناريتا إلى مطار هانيدا (حوالي ٨٠ دقيقة) ثم اركب الطائرة من مطار هانيدا حتى مطار ناها (١٥٠ دقيقة).
أو يمكنك الطيران مباشرة من مطار ناريتا إلى مطار ناها (٣ ساعات).
يقع أستوديو قماش باشوفو «أوجيمى-سون» (أوجيمى – سون باشوفو أوريمونو كوبو) على بعد ١٥٠ دقيقة من مطار ناها بالسيارة.

للمزيد من المعلومات

الموقع الإلكتروني لاستعلامات السائح في أوكيناوا: «قصة أوكيناوا» (باللغات الإنجليزية والصينية والكورية والفرنسية والألمانية والروسية والأسبانية والبرتغالية)
http//:www.okinawastory.jp/en/

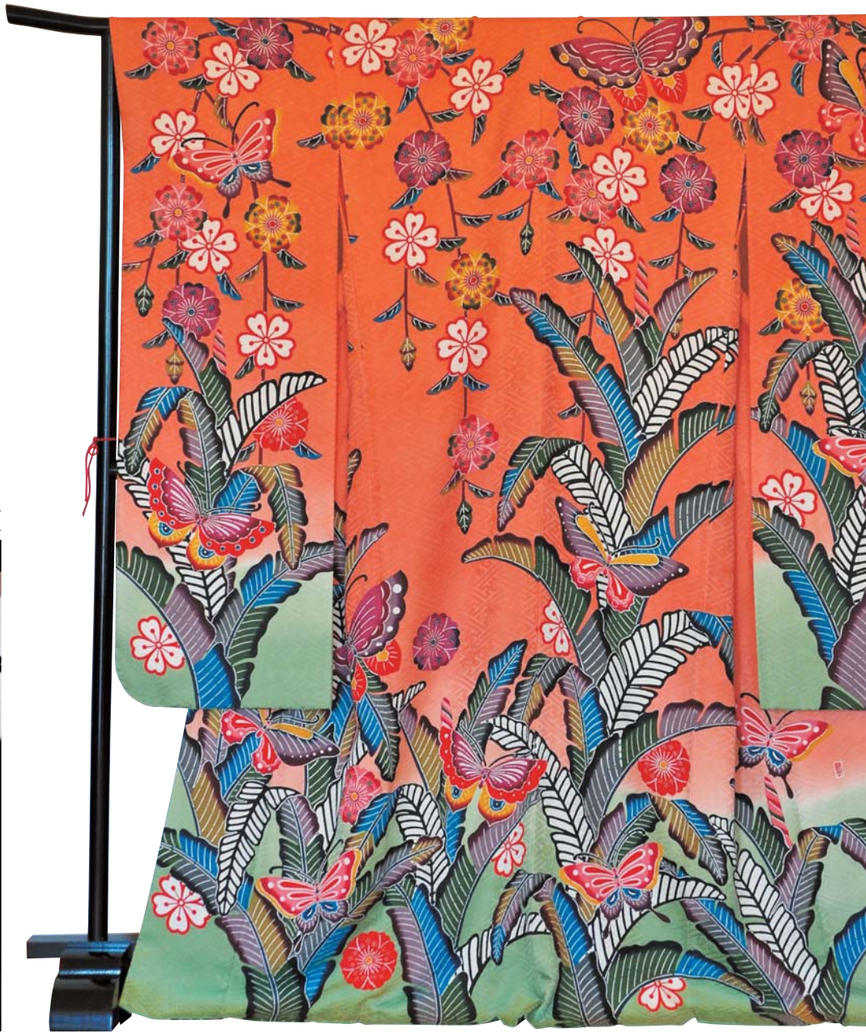

في اليمين: كيمونو بينجاتا زاخر الألوان.
في الأسفل: إستنسل يستخدم في صباغة بينجاتا.

من طراز بينجاتا. وتتحقق ألوان بينجاتا الحيوية بتلوين أولي (تظليل) ، ثم إعادة التلوين وهي خطوة تتضمن حك اللون على القماش، ثم الصبغ للمرة الثانية باستخدام صبغات طبيعية.

إن قماش بينجاتا المصنوع بألوانه الصاخبة يجسد في جمال شديد شمس أوكيناوا الرائعة، والواقع أن أشعة الشمس المشرقة وزرقة البحر اللانهائي في أوكيناوا هما أكثر ما يجذب الناس نحو تلك الجزر، أما الشواطئ الهادئة بمناخها الجنوبي فهي تدعو الزوار لممارسة السباحة والغطس، وأما زيارة معرض تشورا-أومي للأحياء المائية فهي فرصة عظيمة لتنبهر بأسماك القرش الضخمة وسمك الشفنين البحري وغيرها من مخلوقات المحيط الهادئ وبحر أوكيناوا، واحرص على تذوق مجد مملكة ريوكيو السابقة بزيارة الأماكن التاريخية مثل قلعة شوريجو، وهي من مواقع التراث الثقافي العالمي.

إن رحلة أوكيناوا توفر للزائر أفضل فرصة للجمع بين الاستمتاع بالبحر وزيارة الأماكن الجميلة والتمتع بسحر فنون النسج التراثية.

في اليمين : بعد التلوين الأولي يضاف مزيد من اللون في مرحلة إعادة التلوين، هذا التلوين للمرة الثانية يزيد من حيوية الألوان ويخلق إحساساً بالتألق من خلال حك الصبغة الطبيعية على القماش.
في اليسار: إيساجاوا يوكو، فنانة حرفية رائدة في عمل بينجاتا في العصر الحاضر.

منديل فوروشيكي لتغليف الأشياء

تصوير : إيتو تشيهارو بالتعاون مع : موسوبي

«فوروشيكي» هو قطعة قماش مربعة يستخدمها اليابانيون منذ قرون طويلة حيث يحولونها إلى ما يشبه الحقيبة لحمل الأشياء أو حفظها فيها، ومن السهل أن تحمل فيها أي شيء تقريباً أياً كان شكله وبأي طريقة ترغبها.

ويأتي الفوروشيكي في تصميمات لا حصر لها إذ تتراوح بين التقليدي القديم الذي يشتمل على عنصر أو رسم يمثل الطبيعة وبين الاتجاه العصري في حب الأشكال الجميلة عموماً. وهي بوجه عام مناديل مصنوعة من القطن أو الحرير أو البوليئستر أو أي مادة أخرى، ويوجد منها أحجام مختلفة لذلك يمكن استخدام بعضها كوشاح أو حتى كغطاء لمنضدة الطعام.

وعندما لا تستخدم الفوروشيكي يمكنك طيه إلى حجم صغير وحمله معك لوقت الحاجة، وهو بالإضافة إلى أنه عملي جداً فيمكنك أيضاً أن تستخدمه عند عمل المشتريات كحقيبة من مادة صديقة للبيئة، لا غرابة إذن أن نرى شعبية الفوروشيكي تزداد يوماً بعد يوم.

نيبونيكا
にほんか
〈アラビア語版〉
2013 no.11
وزارة الخارجية اليابانية
كاسوميغاسيكي ٢-٢-١ ، تشيودا-كو، طوكيو ١٠٠-٨٩١٩، اليابان
(الموقع الرسمي للوزارة) http://www.mofa.go.jp/
(موقع يقدم معلومات عن اليابان) http://web-japan.org/